الرمادي في وصف أيامنا

حدثني الشيخ كنعان، قال: يا ولدي يجيء زمانٌ يسيطر فيه الرماديّ على كل شيء، ويَسكن كلَّ الناس. قلت: حتى الشعراء يا شيخي؟! قال: حتى الشعراء يا ولدي، حتى الشعراء، إلاّ مَنْ عَصَمَ.

. عبد الله رضوان .

الرمادي...
جنونُ «السؤالِ الذي لا جوابَ له»
والرمادي...
جوابٌ يهشُّ به الناسُ أصحابَهُم
ثم يمضونَ...
لا رأيَ... لا حدة أو جراحْ.

❖ ❖

والرماديُ أن تَحلقَ الرأسْ
أنْ تَنْحَني
أن لا تُخَرمِشَ لو فكْرةً...
أن تبوسَ النُعاس
وأن تطلبَ ما يطلبُ الناسُ
وأن لا تقولَ سوى:
سيدي أي نعمْ
للقرارِ نعمْ
للدمارِ نعمْ
للفَرارِ نعمْ
للنُّصوصِ نعمْ
للصُّوصِ نعمْ
للخبيرِ نعمْ
للوزيرِ نعمْ
للمديرِ نعمْ
كلُّ شَيْءٍ لَهُمْ
كلُّ شَيْءٍ مباحْ
والرماديُ أن تَلْعَنَ العُمْرَ
أن تُشْعِلَ الرأسَ شيبًا
... بلا ثورةٍ أو جناحْ.

❖ ❖

والرماديُ،
هذا الخواءُ الذي يَتَنَفَّسُ
هذا «السلامُ» العجيبُ،
السكوتُ المريبُ...
وهذي العواصِمُ... هذا الهبوبُ،
الجفافُ الجديبُ... الْ
جفافُ الذي يأكُلُ العُمْرَ
والعُمر يمضي وليسَ لديهِ سوى سلَّةٍ من نُواحْ
هل ينوحُ عليكمْ؟
... عليَّ؟
... على وَطَنٍ فاتِنٍ يُستباحْ؟

❖ ❖

والرمادي،
أن لا يُوَسْوِسَ في الصَّدْرِ برعمُ شَكٍ
وأنَّ الحقائقَ،
... كلَّ الحقائقِ،
في جُعْبَةِ الغَيْبِ
حاوٍ تَرَبَّعَ في عَرْشِهِ
لم يُرِحْ أحداً غيرَهُ... واستَراحْ.

عمّان

التمثال

. سعاد الكواري .

اليومَ أَلْزِمُ الصمتَ
لا تحاولْ أن تخرجني من صمتي
ربما غداً أعودُ إلى الثرثرةِ
أو بعدَ غدٍ..
هذا الأفقُ بلا لونٍ
أتسلقهُ بنظراتي
وأنا مستلقيةٌ على سريرٍ مجنَّحٍ.
هاهم يدخلونَ ويخرجونَ
يخرجونَ ويدخلونَ
وأنا لا أرى إلاَّ بقعاً بيضاءَ
لا أرى إلاَّ بياضاً في بياضٍ
لا أرى إلاَّ هذا الضوءَ
كيف غابتْ كُلُّ الوجوهِ من مُخيِّلتي؟
كيف غابتْ كُلُّ الوجوهِ؟
وكيف عادتْ؟
غابتْ وعادتْ
غابتْ وعادتْ
بينما لفَّتني بين ردائِها القطنيّ
دوّامةٌ مزمجرةٌ.
أَلْزِم الصمتَ
جميلٌ أنْ ألزمَ الصمتَ
فقد تعبتُ من الثرثرةِ
من الصراخِ.
ألزمُ الصمتَ؟
أم أنَّني أفقدُ آخر إحساسٍ
يربطني بالعالمِ؟
أفقدُ رأسي
وأدخلُ في غيبوبةٍ لا تنتهي.

الدوحة